الثورة هي الجسر الذي لا بد من عبوره لمن اختار حياة الشرف والكرامة

يقطعون الأسلاك غير آبهين بالحدود، يمضون بالألوف يمزقون جدار الصمت بايمان صادق بالهدف المنشود يخلطون دمائهم على التراب بهدف وشعار واحد وهم يهتفون لن نستكين مهما كان الثمن... ليعلوا الصرح يوم بعد يوم وتخضر براعم شجرة الحرية، تلك البراعم التي تبشر بمستقبل زاخر كلما ارتوت بمزيد من دماء الشهداء فتغذي معها الامنيات في الليالي المقمرة مع جمال النجوم عندها تنعدم مبررات الانقسام وتقلب صفحة من صفحات التاريخ الاسود وتنكسر الاطواق الحديدية التي سلطت على الرقاب منذ مئات السنين لتغسل أرض الوطن بقطرات الدماء الزكية فتزيدها جمالا ورونقا وعظمة ولترسم لوحة التقاء الغيوم وتشتتها، نعم إنهم رموز الحرية، بصمة أمل على حياة الزمن وهطول مطر كالرذاذ على القلب الملتهب في الوطن وجريان مياه يشبه جريان الحياة.

ولدت الرفيقة الشهيدة بيمان في منطقة انجبت العديد من الثوار وقدمت الكثير من الشهداء على درب الحرية، هذا في الوقت الذي كانت تتصاعد ألسنة الثورة في كل ركن وتنادي بالتحرر والانعتاق من نير العبودية، في هذه الاجواء المفعمة بالروح الوطنية ترعرعت الرفيقة بيمان ضمن عائلة وطنية متوسطة الحال عمدت على زرع الروح الوطنية في نفوس أبنائها، هذا كان الدافع للرفيقة الشهيدة كي تحس بما يحصل لوطنها من تمزق وتخلف، فبحثت عن الطريق الذي يوصلها الى تحرير وطنها ووجدت مبتغاها في فكر الحزب الذي انتشر صداه في جميع أرجاء كردستان كما ينتشر النار بالهشيم، إذا كانت البنية الاجتماعية الاقطاعية قد أثر عليها، إلا أن الروح الوطنية المقاومة التي تتمتع بها المرأة الكردية كانت هي الغالبة في تشكل شخصيتها.

تابعت الرفيقة دراستها حتى المرحلة الثانوية ونظراً لحبها الشديد للعلم التحقت بالجامعة لمتابعة الدراسة، إلا إنها وفي هذه الفترة بالتحديد وصلت الى مفترق الطرق متابعة الدراسة

أم خدمة شعبها، فكان لا بد من اختيار طريق لم يختره أي إنسان عادي فتركت الدراسة واتجهت صوب خدمة الشعب والوطن نتيجة اصرارها الدائم بأن تصبح تطليعة ثورية، لقد وصلت الرفيقة الى هذه الحقيقة بعد دراسة معمقة لمنشورات الحزب ومؤلفات القائد" آبو" حيث تعرفت من خلاله على تاريخ شعبها بما فيه من انتصارات وانتكاسات، ووعت الرفيقة صور حالة المرأة ومدى الظلم المطبق بحقها عبر التاريخ وقد حان الوقت كي تعي المرأة لذاتها وتبني شخصيتها الحرة، واقتنعت بضرورة القيام بالثورة كطريق وحيد للخلاص من الواقع المذري الذي تعيشه المرأة، انطلاقاً من هذه المفاهيم لم ترضى بالشهادة الدراسية فقط بل سعت للحصول على شهادة أسمى ألا وهي شهادة الوطن والشعب.

بهذه الروح انضمت الى الحزب، حيث تعتبر الشهيدة بيمان من الاوائل اللواتي اخترنّ طريق الثورة في المنطقة وهذا ما كان له التاثير القوي بين عامة الشعب، ظهر هذا بكل جلاء أثناء ممارستها للفعاليات الحزبية بين الشعب وما لاقته من محبة واحترام الجميع لها. بعد اتخاذ الرفيقة لقرارها المصيري بالانضمام الى صفوف الحزب مارست الفعاليات بين الشعب، وقد عرفت في كل أعمالها بمعنويات العالية والروح الحماسية، كانت متواضعة تتقن اسلوب التعامل مع الشعب، صادقة مع رفاقها وشعبها، كانت على قناعة بأن الذي لا يدرك واقع شعبه وما يعانيه من مآسي لا يستطيع أن يحارب من أجل ذاك الشعب، كانت تقول دائما:"في الحقيقة عندما يعيش الإنسان مآسي شعبه ويراها ماثلة أمام عينه لا يمكنه أن يستمر إنساناً عادياً لا بد له أن يمضي في طريق الثورة وهي بمثابة الجسر الذي لا بد من عبوره لمن اختار حياة الشرف والكرامة، الحياة الحرة عمقت لديّ الإيمان بالقضية وقوة الإرادة التي تحطم جميع الحواجز والعقبات وتوضح أهداف المستقبل، لذا يجب أن نصرخ في وجه هذا الواقع الذ لا حرية لنا فيه"

هكذا غدت منبع عطاء منذ بداية انضمامها تعطي الشعب ما تعلمته من الحزب وذلك لامتلاكها إرادة وتصميما قويا فكانت مثلا للمرأة التي لا تعرف الخنوع والخوف فالشخصية المقاتلة هي التي تمشي بشوق وتتحدث بشوق وتعمل بشوق، وكما يقول القائد:" مثلما نقوم بخلق شعبنا من جديد نقوم بصنع المرأة أيضا من جديد".

ولكي تسمو بشخصيتها الى مستوى الكادر وتجسد شخصية المناضل الثوري في ذاتها التحقت بدورة تدريبية في أكاديمية معصوم قورقماز عام 1988 هذه الأكاديمية التي أصبحت الأساس الذي تخرج منه الآلوف من خيرة مقاتلي الحرية، هنا تجاوبت الرفيقة مع التدريب بكل إيمان لتستطيع تطوير شخصيتها ولتجسد مقايس المناضل الثوري،وبذلك استطاعت أن تتجاوز الخصوصيات القديمة في شخصيتها بسرعة فائقة وتكتب خصائص المرأة الحرة والمناضلة

في سبيل رفع سوية نضال المرأة بوتيرة عالية، بهذا الاصرار استطاعت الرفيقة الشهيدة وفي فترة وجيزة تحقيق تطوراً ملحوظاً ونجاحاً عظيماً لتصل بذلك الى هدفها المنشود.

بعد الانتهاء من الدورة التدريبية عادت مرة اخرى الى ممارسة الفعاليات الحزبية بين الشعب، في مناطق " الشام، حلب، وديرك" بروح أقوى وقوة لا تلين بعد أن استوعبت وتعمقت أكثر في نفسية وطبيعة الاكراد تاريخياً، هكذا غدت الرفيقة مثالاً للفتاة المثقفة المليئة بالروح الوطنية.

إن حماس وإصرار الرفيقة أبت إلا أن تداوم مسيرة الحرية في أحضان جبال كردستان الشماء، فدخلت ساحة الحرب الساخنة لحضور المؤتمر الرابع عام 1990، وقتها كانت الرفيقة عضوة في مقر جبهة تحرير كردستان. بعدها توجهت الى يالة كابار، هناك تأقلمت بسرعة مع الواقع نظراً لخصوصياتها الثورية وإيماناً منها بأنه إذا كان الموت يشكل الخطوة الاولى وأساس المقاومات العظيمة فأهلاً به وأنه أقدس أشكال الموت، لذلك تعاملت مع الواقع بشجاعة ودون تردد.

ما من أحد يرى جمال الطبيعة في ذاك الوطن إلا ويتعلق به كما تتعلق الأم بأبنائها الذين افتقدتهم لمئات السنين تنظر بلهفة وشوق الى كل شيء وهي تقول:" كردستان الوطن العاشق بمآسيه وأحزانه، كردستان جنة من الجنان فما أصعب أن يعيش الإنسان فقيراً في أرض خيرة كهذه الأرض احتضنت أبنائها وصانتهم من غدر الزمان، بالمقابل لم يتخلوا هم أيضا عنها، إننا نمضي قدما وفق هذا المفهوم في مسيرتنا اليومية..".

ناضلت الرفيقة في فعاليات جزيرة بوطان وشرناخ وسلوبي ومن هناك انطلقت مع آمال الجماهير وانتفاضاتهم عبرت عن غبطتها تلك حيث قالت:" إنني أعيش هذه الحقائق لحظة بلحظة، ربما أتمكن من تلبية المهمات التي تقع على عاتقي بالشكل المطلوب ولكني أحاول مثلما جميع الرفاق يحاولون ويجهدون بآخر طاقاتهم ليكونوا لائقين بمهماتهم المطلوبة". في هذه الأثناء وبهذا الشهوب توجه الرفيقة بيمان كلمة الى عائلتها:" لا تظنوا بأنني بعيدة عنكم فإن الارتباط الصحيح يأتي عبر تمثيلنا لخط الحزب وقيامنا بواجباتنا الوطنية، أعلم بأنني امتلكت الروح الوطنية عبر تربيتكم لي وسأكون لائقة بها وبالحقائق التي تعلمتها من الحزب، ولطالما نعيش في أحضان جماهيرنا المنتفضة هنا كأننا نعيش في أحضانكم".

بهذه الروح اتحدت مع آمال الجماهير في جزيرة بوطان وأصبحت رمزاً للمقاومة حتى أنه كان يقال عنها" بريفان الثانية".

شاركت في العديد من العمليات العسكرية وفي 1995/1/18 شنت الرفيقة مع رفاقها هجوما عسكريا على القوات التركية وعصاباته الكونتر كريلا في جزيرة بوطان ونتيجة لهذا الهجوم

انضمت الرفيقة الى قافلة شهداء فتوحدت الكلمة مع أزيز الرصاص وامتزجت الدماء القانية بمقدسية التراب بذلك سطرت أروع ملاحم الفداء وقلبت صفحة أخرى من صفحات الملاحم وأثبتت بأن ما يتحقق هنا هي الحياة والذين يسقطون في هذا الطريق هم الشهداء الخالدون. فالشهيد هو الروح في جسد الامة وهو الأمل الذي تتجه به الامة نحو الانعتاق والحرية، لهذا بقيت صرخة الرفيقة وثقتها اللامتناهية مدوية في سماء وطننا تنادي كل مثقف.

وفي المؤتمر التأسيسي الأول لاتحاد المرأة الكردستانية الحرة الذي عقد في 8 آذار 1995 حازت الرفيقة بيمان ولااجماع على شرف عضوية المركز ل YAJK كانت تستحق هذا الشرف طالما كانت ممثلة في ممارساتها العملية.

باسم العائلة نقدم حبنا ونعاهد شهيداتنا وشهدائنا على أن نمضي قدماً لتحقيق الحياة التي كانوا يحلمون بها ويتمسكون به، ونحن بدورنا سنتمسك بهذه المقاومة الرائعة واستمراريتها حتى تحقيق آمالهم.

كلمة تهديها إلى والدتها:

امرأة
حنونة عاطفية
عظيمة مضحية
بأبنائها للثورة
تبكي لفراقهم
تضحك لعظمتهم
وجهها كالشمس
يشع في النهار
منبع القوة الشجاعة
قمر في الليل
تلمع نورها فوق مسير الثوار الطويل
تبتسم لهم في المساء البعيد البعيد
انظر إليها أراها تدمع دمعة حزينة
لا تفارق أبنائها

كأمواج البحر الهادئة في الطبيعة

كالوردة المعطرة في الحدائق

أحببتها...

وسأحضنها يوماً

أمي.... التي افديها بروحي

عائلة الشهيدة

صادر في مجلة صوت الحياة العدد 14 لعام 2002 – الصفحة 60-62